بركان سيميرو يقتل 34 شخصا و يشرد الآلاف

جوكو ويدودو : ألفي منزل يجب تغيير مواقعها

سلوي ستيفن

بقوته المدمرة و نيرانه الحارقة تفجر بركان سيميرو الأندونيسي في شرق جزيرة جاوا يوم السبت الموافق 4 ديسمبر ليقذف وابلا من الحمم البركانية وسحبا كثيفة من الرماد غطت السماء و حجبت ضوءالشمس ، و اجتاح البركان عشرات القري التي تقع علي منحدراته ، و دمر 300 منزلا في قرية كورا كيروكان ، و حطم جسرا بمنطقة لوماجانج فأصبحت منطقة معزولة ، و تضررت مئات المباني بما في ذلك 24 مدرسة ، و فقا للبيانات الصادرة عن مركز ادارة الكوارث التابع لرابطة أمم جنوب شرق آسيا ، بلغ عدد الضحايا في ذلك اليوم 13 قتيلا و أصيب 41 شخصا من بينهم امرأتان حاملان بحروق بالغة ، و قد عاد البركان ليقذف حممه من جديد يوم الاثنين الموافق 6 ديسمبر ليصل عدد الضحايا الي 34 قتيلا و اعتبر 17 شخصا في عداد المفقودين ، و ذلك بعد أن دمر البركان منازل أخري و سيارات و غطي شوارع بأكملها بطبقات سميكة من الرماد و الأوحال ، بل ان قرية كورا كوباكون الأقرب الي فوهة البركان تم تدميرها بالكامل و قتل عدد كبير من سكانها .

رجال الانقاذ :

الأمر المؤسف أن رجال الانقاذ الذين يرتدون ملابس برتقالية و خوذات واقية يعملون في ظروف خطيرة تعرض حياتهم للخطر ، و قد أعاقهم استئناف البركان نشاطه من العمل لبعض الوقت لكنهم عادوا يبحثون وسط الرماد والطين عن الناجين أو عن جثث ، بينما يستمر الدخان الكثيف الخانق في الانبعاث و تزداد مهمتهم صعوبة مع تصلب الحمم البركانية . يقول أحد ظباط الشرطة امام موكسون ريدو " ما نخشاه هو ان تكون الأرض باردة من الخارج و هي لا تزال ساخنة من الداخل ، فاذا كانت ساخنة علينا أن نبتعد .

دور الدولة :

نصحت شركة الملاحة الجوية المملوكة للدولة ( ايرناف ) الطائرات التي تحلق فوق جاوا بتغيير مسارها الي المنطقة الشمالية من الجزيرة حتي لا تتعرض الي الرماد البركاني الذي يشكل خطورة بالغة و الذي يمكن أن يتصاعد الي ارتفاع 15 الف مترا .

و أنشأت السلطات طوقا أمنيا علي مسافة خمسة كيلومترات حول فوهة البركان حتي لا يتعرض السكان لانبعاثات البركان المشبعة بغبار الرماد . و قد تعهد الرئيس الاندونيسي جوكو ويدودو بأن الحكومة ستساعد في توفير مأوي لهؤلاء الذين لا يستطيعون العودة الي ديارهم خشية تجدد ثورات البركان ، جاء ذلك في تصريحه لقناة مترو الاندونيسية بعد تفقده الأضرار في المنطقة ، و قال أيضا آمل أن نبدأ في اصلاح البني التحتية و أن نفكر في امكانية الانتقال من مناطق يعتقد انها خطيرة ، و انني في وقت سابق اطلعت علي تقرير يفيد بأن ثمة نحو ألفي منزل يجب تغيير مواقعها " .

سيميرو :

المعروف أن جبل سيميرو هو أعلي جبل في جزيرة جاوا ، اذ يبلغ ارتفاعه 3676 مترا ، و هو مصدرئيسي للبراكين ، و كان آخر ثوران لبركان سيميرو في ديسمبر من العام الماضي 2020 ، و تسبب في هروب آلاف الأشخاص فيما غطي الرماد قري بأكملها .

أما جزيرة جاوا فتوجد بها العاصمة جاكرتا ، و هي أكبر جزيرة مكتظة بالسكان في العالم ، تبلغ مساحتها 132 ألف كيلومتر مربع ، و عدد سكانها 127 مليون نسمة ، يوجد في جاوا أكثر من 100 بركان منها 35 نشطا .

كوارث طبيعية :

لعل هذا البركان يكون ختاما لسلسلة من الكوارث الطبيعية القاسية التي تعرضت لها اندونيسيا في العام الحالي 2021 ، فقد ضرب زلزال مدمر جزيرة سولاويسي في 17 يناير الماضي أودي بحياة 73 شخصا و دمر آلاف المنازل و اكتظت المستشفيات بمئات الجرحي ، كان الزلزال بقوة 6.2 بمقياس ريختر ، و قد أثار ذلك رعب السكان خشية تكرار حدوث تسونامي جدي مثل الذي حدث هناك عام 2018 الذي تسبب في موت 4300 ضحية . هذا بالاضافة الي فيضانات حدثت في جزيرة بورينو أقصي شمال سولاويسي و سيول في اقليم جاوا الغربي .

و في الخامس من أبريل الماضي تعرضت سلسلة من الجزر الي الاعصارالاستوائي (سيروجا ) في جنوب شرقي أندونيسيا و تيمور الشرقية الذي نتج عنه فيضانات و انهيارات أرضية أدت الي مقتل 76 شخصا و تشريد الآلاف ، و تعرض أيضا اقليم تينجارا المؤلف من عدة جزر الي فيضانات و انهيارات أرضية و رياح عاتية مع أمطار غزيرة و تم اجلاء 40 شخصا .

و في نوفمبر الماضي أعلنت خمسة أقاليم اندونيسية حالة الطواريء بسبب حرائق الغابات ، و ذلك مع تزايد مطرد في أعداد النقاط الساخنة التي وصلت الي 239 نقطة ، و تقع أغلب هذه النقاط في اقليم كاليمنتان بجزيرة بورنيو ، و يقع البعض الآخر في جزيرتي سومطرة و جاوا ، و نظرا لخطورة الموقف أصدر مسؤول عسكري قرارا باطلاق النار علي من يشعل الحرائق في الغابات

حزام النار :

اندونيسيا دولة تقع في جنوب شرقي آسيا و هي عبارة عن أرخبيل أي مجموعة جزر ، و هي أكبر أرخبيل في العالم اذ يبلغ عدد جزرها أكثر من 17 ألف جزيرة و بالتحديد 17508 جزيرة ، وهي رابع دولة من حيث عدد السكان ، حيث يبلغ عددهم 275 مليون نسمة ، و قد حصلت انونيسيا علي استقلالها بعد الحرب العالمية الثانية أي بعد ثلاثة قرون و نصف من الاستعمار الهولندي .

تقع اندونيسيا في منطقة حزام النار حول المحيط الهادي و هو علي شكل حدوة حصان طولها 40 ألف كيلو مترا .. حيث تنشط الزلازل والبراكين ، و قد وقعت أعنف الزلازل في هدا الحزام أو بالقرب منه مثل زلزال تشيلي العظيم و زلزال اليابان الكبير و زلزال ألاسكا ، كما يضم هذا الحزام 452 بركانا ، و هو معقل 75 من البراكين النشطة

و قد كان السادس و العشرين من ديسمبر عام 2004 يوما رهيبا يكاد يظنه البعض من علامات الساعة .. عندما تعرضت اندونيسيا لتسونامي ضرب جزيرة سومطرة بقوة 9.3 ، ارتفعت الأمواج الي 30 مترا ، و قتل أكثر من 170 ألف شخصا و شرد أكثر من مليون شخصا . و امتد التسونامي الي سواحل 14 دولة في جنوب شرقي آسيا و حتي السواحل الشرقية لأفريقيا .